

استراتيجيات التعليم عن بعد وتحديات تطبيقه في التعليم الجامعي

Distance Learning strategies and challenges of his application in university learning

ميمينة عياد¹، لخضر لكحل²¹ جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله- مخبر التربية والصحة النفسية (الجزائر)، -yamina.ayad@univ-

alger2.dz

² جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله- مخبر التربية والصحة النفسية (الجزائر)، lakmadjid@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/3/3 تاريخ القبول: 2024/1/2 تاريخ النشر: 2024/3/31

ملخص: يهدف المقال الحالي إلى توضيح استراتيجيات التعليم عن بعد وتحدياته في الجامعة، باعتباره موضوع مهم نال اهتمام العديد من الباحثين، لأهميته في مواجهة التغيرات ومواكبة التطورات التقنية والتكنولوجية فهو يدمج بين الانفجار المعرفي وبين استخدام الوسائل والوسائط الإلكترونية التي فرضت داخل منظومة التعليم العالي والبحث العلمي، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتناول مفهوم التعليم عن بعد، المفاهيم المرتبطة به، تحديد أهدافه، توضيح خصائصه، التطرق إلى أنماطه ونظرياته، ذكر مبرراته، توضيح استراتيجياته وتحدياته بالإضافة إلى الانتقادات التي تعرض لها، وقد تم التوصل إلى ثلاثة استراتيجيات مهمة لتطبيقه وهي تبنيه في ظل الأزمات فقط، الدمج بينه وبين الحضوري، التفعيل الكلي له، أما تحدياته فهي تنبثق من ثلاثة أبعاد أساسية وهي التقني، العلمي، البيداغوجي.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد ؛ الاستراتيجيات ؛ التحديات.

Abstract : This article Aims To clarify the strategies of the distance Learning and its challenges at university. As it is Considered one of the most important topics which received the interest of many researchers. Due to its importance in confronting changes and keeping pace with technical and technological developments, it merges between the explosion of Knowledge and the use of electronic methods, which were employed within the system of higher education and scientific research. This article Is analyzed through the lens of descriptive analytical method, which considers the concept of distance learning, the concepts related to it, defines its aims, clarifies its characteristics, addresses its patterns and theories, and mention its justifications, also it elaborates its strategies and the challenges. in addition to the critiques, it faces three important strategies have been reached in order to apply it, and they only appear Under the shadow of crisis. Integrating it with the onsite learning is a fully activation to it, and for its challenges, they come into view in three dimensions technical, scientific, and pedagogical.

Keywords : Distance Learning; Strategies; Challenges.

المؤلف المرسل: عياد ميمينة،

1. مقدمة:

إن التغيرات والتطورات السريعة والمستمرة في العالم خاصة في القرن 21 فرضت على الأنظمة التعليمية واقعا جديدا يجب التكيف معه ومسايرته حتى تتمكن من تحقيق أهدافها، وفي ظل الانفجار المعرفي والتكنولوجي ومع ظهور جائحة كورونا وانتشارها وجدت الجامعات نفسها أمام ضرورة ووجوب الانتقال من نظام التعليم الحضوري إلى نظام التعليم عن بعد.

بحيث يرتبط التعليم عن بعد بالتكنولوجية والوسائط الالكترونية، فدعم العملية التعليمية أو التدريسية يتطلب إيجاد جو تعليمي جيد، يستوعب ويعي الإمكانيات الحديثة والجديدة للتعليم عن بعد، والمكتبات الإلكترونية، والمعامل الافتراضية، والوسائط المختلفة، لتحسين وتطوير المتغيرات المستقبلية للتعليم الجامعي لكي نستطيع مواكبة العصر وتحقيق التنمية الشاملة. (سوهام، 2005، 62)

كما تسعى العديد من الجامعات في مختلف أنحاء العالم إلى تبني مجموعة من الاستراتيجيات لتطبيق التعليم عن بعد باعتبارها خطة دقيقة ومنظمة تسعى لتحقيق الأهداف التعليمية/ التعلمية، وبالتالي فإن التعليم عن بعد مسعى في حد ذاته وأن جائحة كورونا covid-19 كانت عاملا مهما في تسريع تبنيه وتوسيع انتشاره في مختلف الجامعات من بينها الجامعة الجزائرية.

وفي هذا الصدد يؤكد عبد النعيم (2016) على مكانة وأهمية التعليم عن بعد، باعتباره يحقق الأهداف التعليمية/ التعلمية بدقة عالية وكفاءة، ويختصر في الجهد والوقت، وأيضا يؤدي الى تحقيق التعلم باستراتيجيات تلائم خصائص الطلبة، كما أنه يرفع من دافعية الطالب والأستاذ لمواكبة الزحف المعرفي والتطور التكنولوجي، ويعتبر من الأنظمة الحديثة في مجال التدريب والتعليم، ويوفر المحتوى الرقمي أو الإلكتروني في الزمان والمكان المناسبين، كما يقلل من التكلفة المالية الباهضة للتعليم الحضوري. (كاظم، 2021، 15)

ورغم وجود مبررات قوية ومقنعة للأخذ بالتعليم عن بعد في العصر الحالي إلا أنه لا يزال يعاني من نقائص في نظامنا التعليمية، بحيث توجد دراسات تؤكد على وجود تحديات تطبيقه من بينها دراسة "ماركوف، جلازكوف، وزابوروا" (2016) حول

قضايا ومواضيع الجودة في نظام التعليم عن بعد والتي توصلت إلى أن التعليم عن بعد له مجموعة من التحديات عند تطبيقه منها ما يتعلق بممارسات التدريس الفعالة وأنماط الاتصال وتدعم النتائج التنبؤ بأن هيئة التدريس تلعب دورًا حاسمًا في بناء المعرفة ويمكن أن تكون مفيدة لجميع أفراد قطاع التعليم العالي في استكشاف الحلول لتعظيم إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي عن بعد. (p 1)

ونظرا لهذا التضارب بين الاستراتيجيات التي تسعى لتبني التعليم عن بعد وبلوغه المستوى المطلوب وبين التحديات التي تؤدي إلى مشكلات في تطبيقه، ونظرا لكون التعليم عن بعد أصبح ضرورة ملحة، فإننا نسعى من خلال هذا المقال إلى تحديد مفهوم التعليم عن بعد والمقارنة بينه وبين المفاهيم المرتبطة به، تحديد أهدافه، توضيح خصائصه، التطرق إلى أنماطه ونظرياته، ذكر مبرراته، ثم نقوم بالإجابة عن تساؤلين ضروريين ورئيسيين هما:

➤ ما هي أهم الاستراتيجيات لتفعيل التعليم عن بعد؟

➤ فيم تتمثل تحديات تطبيق التعليم عن بعد ؟

وتكمن أهمية المقال في ما يقدمه من إضافة في المجال العلمي باعتبار التعليم عن بعد موضوع العصر لما له من فعالية لمواجهة المشكلات والتحديات التي تعانيها المنظومة التربوية لضمان السير الحسن للمسار التعليمي الجامعي كما قد يوجه هذا المقال أنظار القائمين على العملية التعليمية/ التعليمية إلى زيادة الاهتمام بالتعليم عن بعد، والعمل على تحسينه وترقيته.

أما أهداف هذا المقال فهي:

✓ تحديد مفهوم التعليم عن بعد والمقارنة بينه وبين المفاهيم المرتبطة به، تحديد أهدافه، توضيح خصائصه، التطرق إلى أنماطه ونظرياته، ذكر مبرراته والانتقادات الموجهة إليه.

✓ توضيح أهم الاستراتيجيات لتفعيل وتطبيق التعليم عن بعد.

✓ الكشف عن تحديات تفعيل التعليم عن بعد.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الذي يقوم على إيضاح ووصف وتفسير خصائص الظواهر.

2. التعليم عن بعد

1.2 مفهوم التعليم عن بعد:

يوجد العديد من التعاريف أهمها:

تعريف (بيتس، 2007): بأنه ليس فلسفة تعليمية بل نهج في التعليم، أي يمكن للطالب الجامعي أن يتعلم في المكان والزمان الذي يختاره، ودون تفاعل متزامن مع الأستاذ، وبالتالي فالتكنولوجيا دور وأهمية كبيرة في التعليم عن بعد. (ص 30) وتعرفه "الجمعية الأمريكية المسؤولة عنه": بأنه نقل وتوصيل المواد التعليمية عبر وسائط تعليمية إلكترونية تشمل أشرطة الفيديو، أقمار صناعية، والحاسبات، وأشرطة صوتية، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة لنقل الدروس. (السمحان، 2021، 53) أما (الفرا، 2007): فيعرف التعليم عن بعد بأنه نظام يضم جميع أشكال التعليم والتعلم النظاميين، حيث لا يجتمع الأستاذ والطالب في غرفة واحدة، أي انفصال الأستاذ عن الطالب بصورة شبه دائمة مع استخدام تواصل ثنائي (حوار) بينهما عبر وسائط متعددة كالمطبوعات والوسائط التعليمية عن طريق الاتصالات الحديثة المسموعة، والمرئية. (ص 17)

ومنه نستنتج أن التعليم عن بعد هو عملية نقل المعرفة أو المحتوى التعليمي من الأستاذ إلى الطالب دون تواجدهما في مكان واحد باستخدام وسائط تكنولوجيا متعددة.

2.2 بعض المفاهيم المرتبطة بالتعليم عن بعد:

التعليم عن بعد له عدد من المفاهيم التي ترتبط به منها:

✓ التعليم الإلكتروني:

لقد عرف (هاشم، 2017) التعليم الإلكتروني بأنه: "أسلوب حديث من أساليب التعلم توظف فيه آليات الاتصال الحديثة سواء أكان ذلك الاتصال عن بعد أو في فصل دراسي (ص 14)

وتعرفه "(قزاري، 2019)" بأنه: ذلك التعليم الذي يقدم عن طريق آليات الاتصال الحديثة من كمبيوتر وشبكات ووسائط متعددة بجميع أنواعها لتوصيل المعلومة للطالب بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. (ص 126)

✓ التعليم الهجين أو الخليط:

يعرفه "أبو ضيف (2020)" بأنه: بيئة أو نمط للتعليم يتم من خلاله جمع الوسائل والوسائط التكنولوجية الحديثة في التعليم الحضوري سواء كان بمكان ووقت معين ومحدد أو لا، وبالتالي فهو نمط يدمج التعليم التقليدي (الحضوري) مع التعليم عن بعد. (زبير وآخرون، 2022، 146)

كما يعرفه "أحمد عبد المنعم (2010)" بأنه: نمط تعليمي تتكامل فيه فنيات التعلم عن بعد بما تشمله من تقديم المحتوى عن بعد عن طريق الأنترنت في صورة (دردشة، صفحات web، وبريد إلكتروني) بالإضافة للقاءات التي تعقد وجها لوجه (محاضرات، مناقشات، وورش عمل). (سعد، 2021، 151)

بعد توضيح المفاهيم يمكن ضبط الفرق بينهم باختصار من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (1): يوضح الاختلاف بين المفاهيم

التعليم عن بعد	التعليم الإلكتروني	التعليم الهجين أو المدمج
استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة في التعليم ولا يمكن أن يكون حضوريا	استخدام التقنيات الحديثة في التعليم كما يمكن لهذا النوع من التعليم أن يكون حضوريا	هو الدمج والجمع بين التعليم الحضوري وعن بعد.

3.2 أهداف التعليم عن بعد:

تتمثل أهدافه في:

- الحد من مشكلة نقص الأساتذة وقلتهم في بعض المناطق النائية.
- تحفيز وتشجيع الطلبة على الدراسة عن بعد بالتغلب على العوائق الجغرافية.
- وضع مصادر ومراجع تعليمية عديدة ومتنوعة بين يدي الطلبة، مما يؤدي إلى تقليص فجوة الفروق الفردية بينهم.
- إنشاء مجموعات إلكترونية بين الطلبة والأساتذة وغرف حوار مما يتيح فرصة أكبر للنقاش واستيعاب المحتوى.
- الاستفادة من التعليم في الجامعات العالمية.
- احترام خصوصية الطلبة.
- استخدام الوسائل والأساليب التكنولوجية الحديثة في تقويم الطلبة. (عميرة وآخرون، 2019، 289)

4.2 خصائص التعليم عن بعد:

إن للتعليم عن بعد مجموعة من الخصائص التي تميزه، وحسب كيجان Keegan فإنه توجد ست خصائص هي:

أ. انفصال الأستاذ عن الطالب: مكانيا ويمكن أيضا زمانيا في التعليم عن بعد غير المتزامن.

ب. وجود جامعة نظامية تعليمية معينة تتكفل بمسؤولية عملية التعليم عن بعد.

ج. استخدام الوسائط ووسائل التقنية المتعددة والمتنوعة في توصيل المحتوى التعليمي.

د. توفير قنوات او منصات اتصال ذات اتجاهين (اي اتصال ثنائي الاتجاه أستاذ/طالب).

هـ. إمكانية عقد ملتقيات ولقاءات دورية بين الطلبة والأساتذة أو الهيئة المشرفة على التعليم عن بعد.

و. النموذج الصناعي: ويقصد به القيام بنشاط تعليمي/ تعليمي أكثر تشابها مع

قطاع الصناعة من حيث تطبيق مبادئ تقسيم العمل، التنظيم... الخ. (عامر،

2013، 59-63)

كما يمكن إضافة الخصائص التالية:

✓ التكافؤ: أي تصميم برامج تعليمية تقدم خبرات لها نفس القيمة لكل الطلبة.

✓ المرونة: تحقيق التعليم حسب ظروف وامكانات وأوقات الطلبة.

✓ الملائمة: أي ملائمة البرامج والمحتويات لاستعدادات وميول واتجاهات واحتياجات الطلبة.

✓ الاستقلالية: أي استقلالية الطالب وعدم اعتماده كلياً على الأستاذ لإرشاده حيث يتحمل درجة أكبر من المسؤولية.

✓ التفريد: بمراعات أنماط التعلم المختلفة حيث أن الطلبة لا يتعلمون بنفس الكيفية.

5.2 أنماط التعليم عن بعد:

1.5.2 التعليم عن بعد المتزامن (المباشر):

في هذا النمط يلتقي ويجتمع الطلبة في نفس الوقت مع الأستاذ ليتم التواصل

والتفاعل المباشر بينهم بالصوت والصورة وهو تواصل مباشر بين الأساتذة والطلبة كما لو كانوا في الفصول الدراسية الحضورية.

2.5.2 التعليم عن بعد غير المتزامن (غير المباشر):

وفي هذا النمط لا يشترط ولا يتطلب وجود الطلبة والأساتذة في آن واحد ويمكن أن يتحصل الطالب على الدروس والمحتويات التعليمية/التعليمية وفق برنامج محدد سابقاً، بحيث يمكن للطلبة اختيار الأماكن والأوقات التي تناسب كل واحد منهم لتلقي التعليم. وفي كلا النمطين لابد من توفر شبكة الأنترنت للتمكن من التعليم عن بعد المتزامن وغير المتزامن، فيمكن للطالب الاتصال المباشر وغير المباشر بالأستاذ مع القدرة على الرجوع للدروس المخزنة ودراستها. (عامر، 2014، 124-125)

6.2 نظريات التعليم عن بعد:

لقد وضع كيجان نظريات التعليم عن بعد في 3 مجموعات: (سيمونسن وآخرون، 2015، 16)

- نظريات مج1 الاستقلالية والذاتية
- نظريات مج2 مصنعة التدريس
- نظريات مج3 التفاعل والاتصال

أما المجموعة الرابعة فهي دمج النظريات المتاحة في مجال الاتصال والانتشار مع غيرها من فلسفات التربية.

1.6.2 نظريات مج1 الدراسة المستقلة Theory of Independent Study:

✓ تشالز ويدماير Charles Wedemeyer:

جوهر التعليم عن بعد حسبته تتمثل في استقلالية الطالب أما طريقة تطبيق وتوظيف هذه الاستقلالية فهي عن طريق تبني التكنولوجيا، كما أنه حدد أربعة (4) عناصر لأي موقف تعليمي/ تعليمي وهي: 1.الأستاذ، 2.الطالب، 3.نظام للاتصالات، 4.ما يجب تعليمه، كما يقترح تنظيم العناصر الأربعة لتتناسب مع التباعد المكاني وتزيد استقلالية الطالب وأن مفتاح النجاح بالنسبة للتعليم عن بعد هو تطوير وتنمية العلاقات بين الطالب والأستاذ.

✓ مايكل مور Michael Moore:

إن هذه النظرية تختبر متغيرين أساسيين للبرامج التربوية وهما:

أ. حجم الاستقلالية المتاحة للطالب

ب. المسافة بين الأستاذ والطالب

بالنسبة للمسافة تتكون من عنصرين يمكن قياسهما هما: تواجد اتصال في اتجاهين فبعض البرامج تقدم كم أكبر من التفاعل والكيفية التي يستجيب بها البرامج للاحتياجات التربوية للطلبة أما بالنسبة للاستقلالية فقد لاحظ أن في التعليم التقليدي (الحضوري) يعتمد الطالب تماما على الأستاذ لإرشاده وبالتالي لابد من الطالب تحمل موجة عالية من المسؤولية.

ومن بين الانتقادات الموجهة لهذه النظرية نجد:

- إعطاء حرية واستقلالية كبيرة للطالب مما قد يؤدي إلى عدم المبالاة من طرفه.
- الاستغناء عن الأستاذ في الارشاد والتوجيه المستمر قد يؤدي لعدم تحقيق أهداف الدرس بدقة

2.6.2 نظرية مج 2 مصنعة التدريس Theory of Industrialization of Teaching:

✓ **أوتو بيترز Otto Peters:**

ينظر للتعليم عن بعد بأنه عملية تصنيعية من خلال بحثه لتحليل المؤسسات التعليمية ذات نظام التعليم عن بعد في الستينيات (60) من القرن العشرين (20)، حيث افترض امكانية تحليل التعليم عن بعد مثل عملية صناعة المنتجات، كما أنه يفترض مجموعة من المصطلحات للتحليل باستخدام النظرية الصناعية والاقتصادية، منها: العقلانية، تقسيم العمل، الإنتاج الجماعي، التخطيط، التنظيم، المعيارية، تفسير الوظيفة... إلخ.

ومن بين الانتقادات الموجهة لهذه النظرية نجد:

- لا يمكن تشبيه الطالب بالمنتجات المصنعة وإلا يصبح التعليم ينتج مخرجات تعليمية آلية.
- اعتماد هذه النظرية على النظرية الاقتصادية والصناعية ونحن بصدد التعامل مع بشر لابد من الاستعانة بالنظريات التربوية والاجتماعية.

2.6.3 نظرية مج 3 التفاعل والاتصال Theory of Interaction and Communication:

✓ **بورجيه هولمبرج Borje Holmberg:**

تعرف بالمحادثة الإرشادية التعليمية، ولاحظ هولمبرج أن فكرة نظريته لها قيمة في دمج وربط فاعلية التعليم بتأثير المشاعر والأحاسيس عبر وسائط الاتصال المختلفة،

بحيث أكد أن التعليم عن بعد " يدعم دافعية الطلبة، ويدمج بين ذاتية وفردية كل طالب وبين حاجاته المتعددة والمختلفة، كما يؤدي إلى علاقة جيدة بين المؤسسات التعليمية وطلبتها ومن بين الانتقادات الموجهة لهذه النظرية نجد أنها اعطت أهمية كبيرة جدا لأحاسيس ومشاعر الطلبة مما قد يؤدي إلى مزاجية التعلم والتعليم.

4.6.2 دمج النظريات المتاحة A Synthesis of Existing Theories:

✓ هيلاري بيراتون Hilary Perraton:

وهي دمج للنظريات في مجال الاتصال المرتبطة بالفلسفات التربوية وقد عبر عنها بـ 14 فرضية، الخمسة الأولى - طريقة استخدام التعليم عن بعد لدعم التعليم والأربع الفرضيات التالية تركز على الحاجة إلى زيادة التفاعل البيئي أما الفرضيات الخمسة الأخيرة تتعامل مع الاستراتيجيات والطرق والأساليب.

7.2 مبررات التعليم عن بعد:

توجد العديد من الأسباب أو المبررات التي أدت إلى اللجوء للتعليم عن بعد في الأنظمة التعليمية من أبرزها:

➤ المبررات الجغرافية:

- أ. المسافة بين الطلبة والجامعات بعيدة.
- ب. وجود الكثير من المناطق المعزولة كالجبال والصحاري.
- ج. غياب أو نقص المواصلات.

➤ المبررات الاقتصادية:

- أ. ارتفاع ميزانية التعليم الحضوري النظامي.
- ب. تمكين الأفراد من الجمع بين التعليم والعمل والإنتاج.
- ج. توفير تعليم لأعداد كبيرة جدا وبتكاليف قليلة.

➤ المبررات السياسية:

- أ. غياب الاستقرار السياسي وكثرة الصراعات والاضطرابات.
- ب. وجود حروب محلية أو أهلية في بعض الدول.
- ج. الهجرة السكانية بسبب ظروف سياسية.

➤ المبررات الاجتماعية والثقافية:

- أ. مواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية.
- ب. إتاحة الفرصة للمرأة على مواصلة تعليمها في المجتمعات الفقيرة والمحافظة.
- ج. القدرة على دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم.

➤ المبررات النفسية:

- أ. التعليم عن بعد يراعي الفروق الفردية لاعتماده على التعلم الذاتي.
- ب. القضاء على الحاجز النفسي للطلبة الكبار وإعادة الثقة لهم.
- ج. زيادة ورفع دافعية الطلبة. (عبد الحي، 2010، 92-94)

➤ المبررات البيداغوجية:

- أ. زيادة الطلب على التعليم مع قلة المقاعد البيداغوجية.
 - ب. تطور الوسائل التعليمية وارتباطها بالتكنولوجيا.
 - ج. تحقيق التعلم الذاتي واستقلالية المتعلم.
- وفي ظل الظروف التي مرت بها معظم الدول بسبب جائحة كورونا وانتشارها سنضيف مبررات أخرى وهي المبررات الصحية

➤ المبررات الصحية:

- أ. المحافظة على التباعد الجسدي للحد من انتشار الجائحة.
- ب. مواصلة التعليم دون المساس بالصحة الجسدية.
- ج. السماح للطلبة المرضى بحضور الحصص التعليمية عن بعد رغم المرض.

3. استراتيجيات تفعيل وتطبيق التعليم عن بعد:

توجد ثلاثة استراتيجيات يمكن العمل بها لتفعيل وتطبيق التعليم عن بعد هي:

1.3 استراتيجية تطبيق التعليم عن بعد في ظل الازمات فقط:

هذه الاستراتيجية تتيح الفرصة للجامعات للانتقال الفوري إلى التعليم عن بعد، بعد ما كان نظام التعليم حضوري وهذا عند الضرورة فقط، لأن التعليم عن بعد يسمح بالتفاعل والاتصال وتمكين الأساتذة والطلبة على مواصلة الدراسة بدون انقطاع

وبالتالي تفادي التأخر في التعليم، وتعتبر هذه الاستراتيجية كإجراء لمواصلة التعليم فقط وليس لمواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال التعليم.

2.3 استراتيجية الدمج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد:

من التعليم الهجين ظهرت هذه الاستراتيجية التي تسمح للطلبة بحضور المحاضرات والدروس في الجامعات مع التفاعل الصفّي الحضوري وفي نفس الوقت استمرار التفاعل عن بعد من خلال المنصات التعليمية الإلكترونية في غير أوقات الدراسة الحضورية أي التعليم يكون 50% حضورياً و50% عن بعد، والجدير بالذكر أن الجزائر على غرار سائر الدول عملت على دمج التعليم عن بعد مع التعليم الحضوري في الجامعات الجزائرية كإجراء نتصور أنه أولي لتبني التعليم عن بعد كلياً.

3.3 استراتيجية التفعيل الكلي للتعليم عن بعد:

إن الأنظمة التعليمية التي تتبنى هذه الاستراتيجية تسعى لتفعيل التعليم عن بعد ليس فقط من أجل الظروف الاستثنائية كالحروب، الأوبئة والكوارث.. إلخ بل تحويله إلى إجراء دائم والذي يعد إحدى الفعاليات الأساسية في نشاط النظم والمؤسسات التعليمية في الوقت الراهن لضمان التأكد من سيرها في الاتجاه الذي يحقق أهدافها، ويزيد من فاعليتها وكفاءتها وانسجام تفاعلها مع البيئة الخارجية على النحو الذي يؤدي إلى تطويرها واستمرارها رغم الظروف التي يمكن أن تكون.

ومن خلال ما تم تناوله من استراتيجيات نستنتج أنها تصبو إلى نفس الهدف وهي تبني التعليم عن بعد في جميع الأنظمة التعليمية وتختلف الاستراتيجيات المتبعة من نظام إلى آخر بحكم الإمكانيات المتاحة كما يمكن التدرج في تبني التعليم عن بعد بالمرور بجميع هذه الاستراتيجيات قبل التفعيل الكلي والذي نستشرفه مستقبلاً.

ويوجد نوع آخر من الاستراتيجيات تتعلق بالجانب البيداغوجي للتعليم عن بعد وهي الاستراتيجيات التي يستخدمها الأستاذ في هذا النوع من التعليم وهي:

➤ استراتيجية المحاضرة الإلكترونية:

هي استراتيجية لتقديم المعلومات والحقائق والخبرات، تتميز بالاتصال باتجاه واحد أي من الأستاذ إلى الطالب بحيث يقوم الأستاذ بتقديم المحتوى للطلبة، ويمكن عرضه

بعده طرق من خلال النص المكتوب أو ملفات الصوت، أو الوثائق، أو ملفات الفيديو، وهذه الطرق المتنوعة والمتعددة يمكن أن يوفرها الأستاذ من خلال موقع أو روابط معينة غالبا تكون منصة تعليمية، بحيث تكون المحاضرة إما بطريقة تزامنية أي مباشرة يقوم الأستاذ بإلقائها أو بطريقة غير مباشرة أي مسجلة، وأهم ما يميز هذه الاستراتيجية إمكانية اختيار الطالب الوقت المناسب لقراءة أو مشاهدة أو تصفح المحتوى العلمي في حالة ما إذا كانت مسجلة، وتكرارها عدة مرات، كما أنها سهلة التطبيق من طرف الأستاذ فهي تساعده على إنهاء البرنامج في الوقت المحدد.

➤ استراتيجية المناقشة الجماعية الإلكترونية:

استراتيجية تسمح للأستاذة والطلبة بالتواصل الفعال سواء تكون المناقشة بطريقة تزامنية من خلال الحوار المباشر أو بطريقة غير تزامنية، وتعد استراتيجية المناقشة من أهم أدوات التفاعل والاتصال التي يكون فيها الأستاذ والطلبة في موقف إيجابي يتحقق من خلالها الكثير والعديد من الأهداف التي تسعى المؤسسات التعليمية لبلوغها، حيث يتفاعل الطلبة مع بعضهم البعض في المعلومات والأفكار، وأهم ما يميزها هو تنمية روح الجماعة واحترام الآراء المختلفة.

➤ استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني:

هي استراتيجية تهدف لإثارة التفكير وتوليد الأفكار وقدرح الذهن، وتتم بصورة متزامنة بين الأستاذ والطلبة وتشرط وجود شبكة الأنترنت لأن الحصّة التعليمية الإلكترونية مباشرة ويتبع فيها قواعد وقوانين خاصة أهمها:

- ✓ قبول كل الأفكار سواء خاطئة أو صحيحة.
- ✓ غياب النقد أي لا يسمح لأحد بتوجيه نقد للآخر.
- ✓ تشجيع الطلبة على تبني أفكار الآخرين.
- ✓ تشجيع الطلاب الخجولين والصامتين على التعبير على آرائهم، وتقديم أفكارهم بإعطائهم تعزيز إيجابي.

➤ استراتيجية حل المشكلات إلكترونيا:

يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية من خلال طرح مشكلة ما على الطلبة ويطلب منهم توظيف كل ما يملكونه من مكتسبات لحلها لكن بشكل فردي، ويمكن لكل طالب مناقشة

واستشارة الأستاذ بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني أو حتى الحوار المباشر عبر المنصة التعليمية، ثم تجمع الحلول ويتم أخذ الآراء ومناقشتها لتحديد أنسب وأنجع الحلول، ووضع الأسباب الكافية لتبني الحل المناسب، وأكثر ما يميز هذه الاستراتيجية أنها تنمي لدى الطلبة القدرة على التفكير في حل المشكلات المختلفة واكتساب أسلوب التفكير النقدي والإبداعي المنتج.

➤ استراتيجية التعلم التعاوني الإلكتروني:

هي استراتيجية يتم فيها تهيئة وتنظيم بيئة تعليمية إلكترونية مناسبة تمكن الطلبة من العمل في مجموعات صغيرة من 2 الى 6 أعضاء لإنجاز مهام تعليمية محددة، حيث تعكف مجموعة صغيرة على المهمة التي كلفت بها إلى أن ينجح جميع الأعضاء في فهم واستيعاب وإتمام المهمة وتحقيق الأهداف المرجوة، أكثر ما يميز هذه الاستراتيجية هو بناء علاقات أكثر ايجابية بين الطلبة 'اكتساب علاقات اجتماعية'، كما تؤدي إلى تنمية الأهداف المعرفية الخاصة بالتذكر، والأهداف الوجدانية من خلال تقدير الذات. (هاشم، 2017، 39-45)

ومن خلال ما تم تناوله من استراتيجيات التعليم عن بعد ذات البعد البيداغوجي نلاحظ أنها تصبو في نفس فكرة استراتيجيات التعليم الحضوري إلا أنها تعتمد بشكل أساسي على البعد التقني أي توظيف الوسائل والوسائط التكنولوجية في التعليم من خلال شبكة الأنترنت، كما نشير أيضا أن جهل الأساتذة لاستخدام الوسائل التكنولوجية يؤدي إلى عدم القدرة على توظيف هذه الاستراتيجيات بما يتماشى مع متطلبات المحتوى التعليمي من تصميم، وإنتاج البرمجيات التعليمية.

4. تحديات تطبيق التعليم عن بعد:

إن للتعليم عن بعد حسب (نوييرة، اسويب، اعقيرش، 2020) مجموعة من التحديات هي:

1.4 صعوبة الانتقال من التعليم الحضوري الى التعليم عن بعد مباشرة:

إن هذا التحول لا يتطلب فقط تمكن الأستاذ والطالب من تقنيات ومهارات التعليم عن بعد، وإنما يتطلب توفير بنية تحتية لتكنولوجيا معلومات، وقوة الأنترنت بالإضافة إلى الأجهزة والبرامج وتأمين المواقع والشبكات وبالتالي فالجامعات أمام أهم تحدي وهو توفير بنية تحتية قوية قبل تبني أو تطبيق التعليم عن بعد.

2.4 غياب تكافؤ الفرص الناتج عن التكلفة المادية: إذا كان بعض الطلبة لديهم إمكانيات مادية تمكنهم من متابعة الدروس لا يعني أن الجميع يمكنه ذلك، وبالتالي فلا بد من العمل على إعطاء الجميع نفس الفرصة.

3.4 غياب التكوين: إن الجامعات وجدت نفسها مجبرة على العمل بنظام التعليم عن بعد دون تكوين مسبق، وحتى إذا كان هناك تكوين في بعض الجامعات إلا أنها شكلية أو تركز على الأساتذة فقط، فلا بد من إجراء تكوين معمق لكل من الطالب والأساتذ وفي مدة طويلة.

4.4 مشكل حماية المعلومات الشخصية:

إن الكثير من الأساتذة لجأوا إلى إنشاء مجموعات في مختلف الوسائط الممكنة (منها الفايسبوك، الواتساب، الفاير، إلخ...) للحفاظ على التواصل والتفاعل المستمر مع الطلبة وهو ما جعل المعلومات الشخصية مكشوفة للجميع، خاصة رقم الهاتف.

5.4 تحدي التقويم والامتحانات:

حيث تعتبر الامتحانات عن بعد مسألة شائكة ومن أكثر التحديات التي تواجه التعليم الجامعي، لا يمكن تقويم الطالب عن بعد من كثرة الغش حتى أنه يمكن لأحد آخر غيره أن يجري الامتحان.

6.4 صعوبة ضبط عملية التعليم عبر الأنترنت:

من المعروف أن الأنترنت تنقطع بالإضافة أنها مرتبطة بالكهرباء، وبالتالي صعوبة التحكم فيها. (ص143-144)

كما أكد أبو راوي (2020) على مجموعة من التحديات التي تعرقل عملية تطبيق التعليم عن بعد وهي:

- تحديات علمية: قلة المحتويات الرقمية في الجامعات، عدم قدرة أو رغبة بعض الأساتذة في استخدامه لتطلبه تقنيات ومهارات قد لا يمكن للجميع توفيرها أو معرفتها.
- تحديات تقنية: قلة التقنيين والمختصين، وعدم إمكانية العديد من الجامعات على مواكبة التغيرات والتطورات التكنولوجية.

• تحديات مالية: قلة التكلفة المالية والمادية المخصصة لأغراض التعليم عن بعد في الجامعات.

• تحديات إدارية: إن إدارة العديد من الجامعات لا تستطيع مواكبة هذا النوع من التعليم بصفة آنية وسريعة بسبب تعقيدات روتينية والانتقال من ملفات ورقية إلى إلكترونية أي 0 ورقة. (كاظم، 2021، 21-22)

كما أن تطبيق التعليم عن بعد تواجهه صعوبات منها: (عبد الحي، 2010)

✓ صعوبة توفير أجهزة الكمبيوتر والحاسوب الآلي لكل الأساتذة الطلبة.

✓ قد يؤدي إرشادات وتوجيهات بعض الأساتذة أحيانا إلى اللبس وعدم فهم المقصود.

✓ صعوبة التعامل مع طلبة غير مدربين على التعلم الذاتي.

✓ صعوبة معرفة مدى تمكن الطلبة من مهارات التعليم عن بعد.

✓ صعوبة استفادة الأساتذة من المصادر التعليمية الأخرى (ص 109)

ومن خلال ما تم تناوله حول تحديات وصعوبات تطبيق التعليم عن بعد نستنتج

3 أبعاد رئيسية تتمركز فيها معظم التحديات وهي:

✓ تحديات البعد التقني للتعليم عن بعد وهو كل ما يرتبط بالبنية التحتية من

حواسيب، انترنت، مواقع، مكتبات، منصات إلكترونية... الخ

✓ تحديات البعد العلمي للتعليم عن بعد وهو كل يرتبط بمحتوى الوحدات

التعليمية/التعلمية أي المادة العلمية (الدروس).

✓ تحديات البعد البيداغوجي للتعليم عن بعد وهو كل ما يمس العلاقة بين

أطراف الموقف التعليمي (أستاذ - طالب - مناهج).

5. الانتقادات الموجهة للتعليم عن بعد:

إن من أبرز الانتقادات والسلبيات الموجهة للتعليم عن بعد هي:

1. غياب التأثير بالأستاذ أي القدوة.

2. لا يمكن اكتشاف القدرات والمواهب لدى الطلبة.

3. غياب الجانب الوجداني، الإنساني، الانفعالي في العملية التعليمية/ التعلمية.

4. غياب الاحتكاك الاجتماعي وبالتالي ضعف العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة.

5. تؤثر الأجهزة المستعملة في التعليم عن بعد على الحالة الصحية خاصة العين.

6. الحاجة الى الأساتذة يبذلون الكثير من الوقت والجهد والتكلفة (كإعداد المقررات،...إلخ)
7. الوقت اللازم للإجابة عن أسئلة واستفسارات الطلبة يزيد كثيرا عن التعليم الحضوري.
8. غياب بعض المستلزمات الضرورية كالحاسوب أو عدم اتقان الطلبة لاستخدامه.
9. قلة وندرة الكوادر التقنية المدربة لتصميم أساليب ووسائل ووسائط التعليم عن بعد.
10. الشعور بالإرباك أو الضياع بشأن الأنشطة التعليمية/ التعليمية لدى بعض الطلبة. (الخفاجي، 2015، 27-28)

6. خاتمة:

ومن خلال ما سبق عرضه خلال هذا المقال نستنتج أن التعليم عن بعد هو نهج تعليمي يسعى إلى استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وتوظيف استراتيجيات فعالة ومناسبة، بحيث أصبح ضرورة حتمية لا مفر منه في ظل الزحف التكنولوجي والنمو الديمغرافي ولما له من فعالية لمواجهة المشكلات والتحديات التي تعانيها الأنظمة التعليمية لضمان تحقيق أهدافها، فقد تم التوصل إلى ثلاثة استراتيجيات يتم من خلالها تطبيق التعليم عن بعد وهي تبنيه وقت الازمات فقط، الدمج بينه وبين الحضوري، وأخيرا التفعيل والتطبيق الكلي، أما بالنسبة لمعوقاته تنبثق من ثلاثة أبعاد وهي البعد التقني، العلمي، البيداغوجي.

7. التوصيات:

- القيام ببحوث تأصيلية حول موضوع التعليم عن بعد للتحكم فيه.
- القيام بدورات توجيهية وإرشادية باستمرار تكوين الأساتذة وحتى الطلبة على مهارات التعليم عن بعد.
- لابد من الدعم التقني والفني من المؤسسات التعليمية والجامعات لمعالجة أي خلل أثناء عملية التعليم عن بعد.
- الأخذ بعين الاعتبار معوقات وصعوبات التعليم عن بعد، والعمل على إزالتها وتوفير الامكانيات الضرورية.
- القيام بتقويم نتائج التعليم عن بعد بصفة دورية واستمرارية.

6. قائمة المراجع:

1. إسماعيل نويرة، ماجدة اسويب، عبد الحكيم اعقيرش، (2020)، متطلبات التعليم عن بعد وتحدياته في ظل جائحة فيروس كورونا، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد 06 (العدد 2)، 133-146.
2. بيتس، طوني ترجمة وليد شحادة، (2007)، التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض.
3. جريدة عميرة، عثمان طرشون، علي عليان، (2019)، خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول الأجنبية، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، د. مجلد (العدد 6)، 285-298.
4. الخفاجي، سامي، (2015)، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد أساس للتعليم الإلكتروني، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
5. زبير محمد، صونيا زحاف، (2022)، دور التعليم الهجين في ضمان استمرارية التعليم الجامعي لدى الطلبة اثناء جائحة كورونا-دراسة عينة من طلبة جامعة العربي التبسي - ، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 06 (العدد 1)، 144-155.
6. سعد هبة محمد إبراهيم، (2021)، معوقات استخدام التعليم الهجين في مدارس التربية الخاصة بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، المجلة العلمية للتربية الخاصة، المجلد 03 (العدد 1)، 143-178.
7. السمحان منى عبد الله، (2021)، متطلبات التعليم عن بعد في جامعات المملكة العربية السعودية لمواجهة جائحة كورونا (تصور مقترح) ، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 10 (العدد 1)، 49-73.
8. سوهام بادي، (2005)، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي-دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري، قسم علم المكتبات والمعلومات، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
9. عامر، طارق عبر الرؤوف، (2013)، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، دط، مصر.
10. عامر، طارق عبر الرؤوف، (2014)، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة، ط1، المجموعة العربية للنشر، مصر.
11. عبد الحي، رمزي احمد، (2010)، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، مصر.
12. الفراء، إسماعيل صالح، (2007)، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، المجلد الاول (العدد 1)، 11-60.

13. قزادري حياة، (2019)، ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الإلكتروني، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح جامعة بني سويف اتحاد الجامعات العربية، مجلد 7 (العدد 13)، 120-148.
14. كاظم، سمير مهدي، (2021)، واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، قسم الإدارة والمناهج، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن.
15. لي ايرز شلوسر ومايكل سيمونسن، ترجمة نبيل جاد عزمي، (2015) ، التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ط، مكتبة بيروت مسقط 2.
16. هاشم، مجدي يونس، (2017)، التعليم الإلكتروني، ط1، دار زهور المعرفة والبركة، مكة المكرمة.
17. Tatiana Markova, Irina Glazkova and Elena Zaborova, (2016) Quality Issues of Online Distance Learning, Procedia- Social and Behavioral Sciences, volume 237, p 685-691.